

أفراح سواريز أتراح في ليفربول



بحتك ليفربول
المركز التاسع
في الدوري
الإنكليزي ووحدهم
دوري أبطال
أوروبا ميكر
(بول إيليس -
إف ب)

يبدو واضحاً الأثر الكبير الممنوع، قبل الضيف الذي خلفه انتقال لويس سواريز من ليفربول إلى برشلونة والذي انعكس على نتائج ومستوى الفريق ككل هذا الموسم. ملعب «أنفيلد رود» يفتقد برحيم الأوروغوياني لاعباً ملهماً بات جزأه من مدينة

حسنة زين الدين

يوماً بعد آخر، يتضح أكثر سبب التراجع المخيف في مستوى ونتائج ليفربول الإنكليزي هذا الموسم، مقارنة بالموسم الماضي الرائع. يوماً بعد آخر، تتأكد العلة التي ضربت الجسد الأحمر ليضمحل على نحو كبير بعدما كان في كامل توجهه ونضارته قبل أشهر معدودة. يوماً بعد آخر، يتضح كم خلف ذلك الأوروغوياني من أثر في ليفربول. كم فقدت المدينة كلها، وليس ملعب «أنفيلد رود» التاريخي وحده، من رونقها في غيابه... لويس سواريز ماذا فعلت بليفربول؟

نعم، سواريز، ومن دون مبالغة، هو السبب في كل المشهد الليفربولي المحزن هذا الموسم. في كل الهزائم والخيبات من احتلال «الريدز» المركز التاسع حالياً في الدوري الإنكليزي الممتاز إلى خروجه المخيب من دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا بعد فشله في تحقيق الفوز على ملعبه التاريخي في المباراة الأخيرة أمام بازل السويسري، وذلك رغم التعاقدات الكثيرة وفي مقدمها الإيطالي ماريو بالوتيلي لتعويض رحيله.

فلنقف بالتحديد عند هذه المباراة التي يمكن أن تنقل لنا حقيقة اختلاف مشهد ليفربول مع سواريز ومن دونه. نرى، لو كان الأوروغوياني موجوداً أمام بازل هل كان «الريدز» ليفشل في تحقيق الانتصار؟ منظر ملعب «أنفيلد» المتهيب في الدقائق

الأخيرة بحثاً عن هدف بعد إدراك التعادل وشخصية الأوروغوياني، قبل مهاراته وقدراته التهديدية الرهيبة، التي تدب الحماسة في عروق الجسد الليفربولي ككل حتى آخر لحظة، تحيلنا إلى حتمية أن ليفربول كان سيقنص معه، لا محالة، هدف التأهل.

ما فقد ليفربول في انتقال سواريز إلى برشلونة الإسباني هو هنا بالضبط. «الريدز» خسروا مع ذلك اللاعب الذي كان يملأ أرجاء ليفربول حماساً وأملاً حتى الرمق الأخير، وحتى في أحلك الظروف. فقد معه اللاعب الذي بلمحة واحدة، يقلب الأمور رأساً على عقب. المسألة هنا تتعدى الخسارة الفنية لنجم مهاري وموهوب وربما لا يضاويه أحد في العالم حالياً في

قدراته الهجومية، وفي أن رحيله أثر حتى على خطط المدرب الإيرلندي الشمالي براندر رودجرز فحسب، بل إلى فقدان اللاعب الملهم. نعم، ودون مبالغة، ورغم قضائه أربع سنوات في قلعة «أنفيلد» فقط، فقد تحول سواريز إلى ملهم لجماهير ليفربول. أصبح سواريز، ويلمح البصر، جزءاً لا يتجزأ - على الأقل في العصر الحديث للكرة - من «أنفيلد»، لا بل من مدينة ليفربول كما لم يفعل قبله لاعب في هذه الفترة الزمنية القياسية. بات هذا الشاب المولود في مدينة سالنو الأوروغويانية حاضراً مع سكان ليفربول ممن يناصرون «الريدز» في قهوة صبحهم وعلى جدران شوارعهم وفي أحلام نومهم. كيف لغيابه أن لا يترك فيهم هذا الأثر، وهم راوا بأن

نتائج وبرنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إيطاليا (المرحلة 15)	إنكلترا (المرحلة 16)	إسبانيا (المرحلة 15)
السبت: باليرمو - ساسولو (19,00) لاتسيو - اتالانتا (21,45)	السبت: بيرنلي - ساوثمبتون (17,00) تشلسي - هال سيتي (17,00) كريستال بالاس - ستوك سيتي (17,00)	العباء - ريك مدريد 4-1 ايسكو (34) والويلزي غاريث بايل (42) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (81 و89) لريال مدريد، وفيرزا (39) لألميريا.
الأحد: يوفنتوس - سميدوريا (13,30) جنوى - روما (16,00) بارما - كالياري (16,00) أودينيزي - فيرونا (16,00) تشيونينا - فيورنتينا (19,00) ميلان - نابولي (21,45)	الأحد: ليستر سيتي - مانشستر سيتي (17,00) سندرلاند - وست هام (17,00) وست بروميتش البيون - استون فيلا (17,00) أرسنال - نيوكاسل (19,30)	المانيا (المرحلة 15) هوفنهايم - اينتراخت فرانكفورت 2-3 كيفن فولاند (43) والمجري آدم تشالاي (65) وروبرتو فيرمينو (87) لهوفنهايم، وستيفان أيغندر (58) واليوستي حارس سيفيروفيتش (77) لفرانكفورت.
الاثنين: امبولي - تورينو (20,00) كليفو - انترميلانو (22,00)	الاثنين: مانشستر يونايتد - ليفربول (15,30) سوانسي سيتي - توتنهام (16,00) إفرتون - كوينز بارك رينجرز (22,00)	فرنسا (المرحلة 18) ليون - كايت 0-3 انطوني لوكازيت (7) من ركلة جزاء (57) وياسين بنزي (62).

في قميصه وراح بجهد بالبكاء كما لو أنه ابن هذه المدينة. فيما كان ابنها الفعلي، القائد ستيفن جيرارد، يواسيه وإعلامات التائر واضحة على

محياه؟
نعم، صدقوا أن لاعباً يبذل حال مدينة برمتها، ولو كان من أقاصي الأرض. كأنه القدر في هذه الكرة أن تكون علاقة مدن أوروبا العريقة بهذه الكيفية مع لاعبين من خلف المحيط، من أميركا الجنوبية. قبل سواريز، عاشت مدينة ميلانو الإيطالية وفريقها الأزلي أي سي ميلان موقفاً مشابهاً عندما غادرها ابنها المدلل البرازيلي كاكا إلى ريال مدريد الإسباني حيث فقد الفريق لمعانه وذاب سريعاً، وكذا الحال قبله مع نابولي الإيطالية والكبير دييغو مارادونا، وهذا ما يُتوقع أن يحصل عند انتهاء مشوار مواطن الأخير ليونيل ميسي مع برشلونة الإسبانية.

ثمّة سحر عند هؤلاء النجوم القوه على هذه المدن وقلوبها، ثمّة عاطفة وأحاسيس لا تقدر بما في الدنيا سبغوها عليها، وأضحوا نبض قلوبها.

غداً، يتجه ليفربول إلى مدينة مانشستر الغربية لمواجهة الخصم الأزلي يونايتد منكمساً وهو في أسوأ حال، بينما سواريز يلعب في برشلونة. سيذكر، لا شك، مشجعو «الريدز» إزاء واقعهم هذا وبمناسبة مواجهتهم يونايتد المباراة الأولى لسواريز معهم ضد الفريق الأزلي في السادس من آذار 2011 عندما تلاعب ب«الشياطين الحمر» وصنع هدفين خياليين قادا إلى الفوز 1-3 وخرج حينها على وقع تصفيق وصافرات لم يشهدها قبلاً ملعب «أنفيلد»، وطبعاً سيتحسرون ويدمعون، هم الذين يرون فريقهم من دونه، على عكس أغنية ليفربول الشهيرة، يمضي وحيداً.

أفراح سواريز حالياً بأهدافه مع برشلونة تعكس أتراحاً هناك في ليفربول.

تالت هزائم وخيبات ليفربول بعد رحيل سواريز

الأعين دموعه تنهمر في ليلة ضياع «الحلم الكبير» بالعودة إلى منصة التتويج في «البريمير ليغ» بعد التعادل أمام كريستال بالاس 3-3، في المرحلة قبل الختامية للموسم الماضي عندما أخفى سواريز رأسه